IUG Journal of Educational and Psychological Sciences
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza

E-ISSN: 2410-3152
P-ISSN: 2410-2946

IUGJEPS
Vol 33, No 4, 2025, pp 50 - 70

Received on (05-07-2025) Accepted on (14-10-2025)

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.33.4/2025/3

The effectiveness of educational initiatives in addressing the disruption of secondary education in the Gaza Strip during the war (2023-2025 AD)

Mr. Ahmed N. Haroon[*1], Dr. Mohammad Abd Al- Mohsen Abu Al-Roos[*2]
Ministry of Education – Palestine[*1,2]
*Corresponding Author: Ahmadha81@gmail.com

Abstract:
This study aims to investigate the effectiveness of non-formal educational initiatives in mitigating the effects of secondary education disruption in the Gaza Strip during the war period, in light of the challenges imposed by the wartime reality between the years 2023 and 2025. The researchers adopted the descriptive analytical approach to monitor, analyze, and evaluate the impact of these initiatives. The study tools consisted of a questionnaire distributed to a sample of (160) high school students who received their education within these initiatives, in addition to conducting interviews with (30) teachers who actively participated in implementing these initiatives.
The study results revealed a tangible effectiveness of non-formal educational initiatives from both academic and psychological perspectives. The mean score for the effectiveness of the educational content reached (3.58), with a relative weight of (71.51%), indicating a high level of effectiveness. Additionally, the mean score for the impact of the initiatives on academic achievement was (3.56) with a relative weight of (71.28%), which also reflects a high level of effectiveness.
In light of these findings, the study recommended the necessity of preparing and qualifying educational personnel, including teachers and volunteers capable of working under wartime conditions, while emphasizing the integration of psychological support programs within the general framework of any educational initiative targeting secondary school students during times of war.
Keywords: Educational initiatives, non-formal education, educational disruption, Gaza, war

فَاعِلِيَّةُ الْمُبَادَرَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي مُوَاجَهَةِ انْقِطَاعِ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ بِقِطَاعِ غَزَّةَ أَثْنَاءَ الْحَرْبِ (2023-2025م)

أ. أَحْمَدُ نَصْر خَالِدِ هَارُونَ [1] ، د. مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الرُّوس [2]
وزارة التربية والتعليم-فلسطين [1،2]

الملخص:
يَهْدِفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى اسْتِقْصَاءِ فَاعِلِيَّةِ الْمُبَادَرَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ فِي الْحَدِّ مِنْ آثَارِ انْقِطَاعِ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ فِي قِطَاعِ غَزَّةَ خِلَالَ فَتْرَةِ الْحَرْبِ، وَذَلِكَ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا وَاقِعُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ عَامَيْ (2023-2025). وَقَدْ اعْتَمَدَ الْبَاحِثَانِ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيَّ لِرَصْدِ وَتَحْلِيلِ وَاقِعِ تِلْكَ الْمُبَادَرَاتِ وَتَقْوِيمِ أَثَرِهَا. وَتَمَثَّلَتْ أَدَوَاتُ الدِّرَاسَةِ فِي اسْتِبَانَةٍ وُزِّعَتْ عَلَى عَيِّنَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ (160) طَالِبًا مِنْ طَلَبَةِ الثَّانَوِيَّةِ الْعَامَّةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْا تَعْلِيمَهُمْ ضِمْنَ هَذِهِ الْمُبَادَرَاتِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى إِجْرَاءِ مُقَابَلَاتٍ مَعَ (30) مُعَلِّمًا وَمُعَلِّمَةً مِمَّنْ شَارَكُوا فِعْلِيًّا فِي تَنْفِيذِ تِلْكَ الْمُبَادَرَاتِ.
أَظْهَرَتْ نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ فَاعِلِيَّةً مَلْمُوسَةً لِلْمُبَادَرَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ الْأَكَادِيمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ؛ حَيْثُ بَلَغَ الْمُتَوَسِّطُ الْحِسَابِيُّ لِفَاعِلِيَّةِ الْمُحْتَوَى التَّعْلِيمِيِّ (3.58)، بِوَزْنٍ نِسْبِيٍّ قَدْرُهُ (71.51%)، مِمَّا يُشِيرُ إِلَى دَرَجَةٍ فَاعِلِيَّةٍ مُرْتَفِعَةٍ. كَمَا بَلَغَ الْمُتَوَسِّطُ الْحِسَابِيُّ لِأَثَرِ الْمُبَادَرَةِ عَلَى التَّحْصِيلِ الدِّرَاسِيِّ (3.56) بِوَزْنٍ نِسْبِيٍّ (71.28%)، وَهُوَ مَا يَدُلُّ كَذَلِكَ عَلَى فَاعِلِيَّةٍ عَالِيَةٍ.
وَفِي ضَوْءِ هَذِهِ النَّتَائِجِ، أَوْصَتْ الدِّرَاسَةُ بِضَرُورَةِ إِعْدَادِ وَتَأْهِيلِ كَوَادِرَ تَعْلِيمِيَّةٍ مِنْ مُعَلِّمِينَ وَمُتَطَوِّعِينَ قَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ فِي ظُرُوفِ الْحَرْبِ، مَعَ التَّأْكِيدِ عَلَى دَمْجِ بَرَامِجِ الدَّعْمِ النَّفْسِيِّ ضِمْنَ الْإِطَارِ الْعَامِّ لِأَيِّ مُبَادَرَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مُوَجَّهَةٍ لِطَلَبَةِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ أَثْنَاءَ الْحَرْبِ.

كلمات مفتاحية: الْمُبَادَرَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ، غَيْرُ نِظَامِيَّةٍ، انْقِطَاعُ تَعْلِيمٍ، غَزَّةُ، الْحَرْبُ.

المقدمة:

لا يُعدّ التعليم مجرد عملية تلقين معرفي، بل يمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وبناء المجتمعات، لا سيّما في المناطق المتأثرة بالنزاعات والحروب. ففي حين يُنظر إلى التعليم في السياقات المستقرة بوصفه أداة للتقدم والنهضة، فإنه يتحول في البيئات المتأزمة إلى وسيلة للصمود والحفاظ على الكرامة الإنسانية.

تُعتبر الحرب التي يشنّها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة من أكثر النزاعات حدّة واستمرارية في المنطقة خلال العقود الأخيرة، إذ تتكرر الاعتداءات بصورة دورية، وكان آخرها العدوان الذي اندلع في السابع من أكتوبر 2023، والذي خلّف تداعيات إنسانية كارثية وأدى إلى انهيار شبه كامل في المنظومة التعليمية داخل القطاع (ظاهر والعكة، 2024). وقد شهد قطاع غزة خلال العقدين الماضيين سلسلة من الحروب والاعتداءات التي كان لها أثر بالغ على مختلف مناحي الحياة المدنية، وعلى رأسها قطاع التعليم، حيث تعرضت مئات المدارس للتدمير الجزئي أو الكلي، واضطر آلاف الطلبة إلى الانقطاع عن الدراسة لفترات متفاوتة.

وتشير الإحصائيات الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ووزارة التعليم العالي الفلسطينية إلى حجم الدمار الهائل الذي خلفته الحرب على قطاع التعليم؛ إذ دُمّرت أكثر من (172) مدرسة حكومية بشكل كامل، وتضررت (118) مدرسة حكومية بأضرار بالغة، فيما تعرضت أكثر من (100) مدرسة تابعة للأونروا للقصف والتخريب. كما تم تدمير ما يزيد عن(63) مبنى جامعياً بشكل كامل، وشُطبت (30) مدرسة من السجل التعليمي مع طلابها ومعلميها بسبب الدمار (وزارة التعليم العالي، 2025؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025).

وفي ظل الحرب المستمرة، يعاني التعليم في قطاع غزة من أزمات متشابكة، أبرزها تدمير البنية التحتية التعليمية وتعطيل العملية التعليمية، مما ساهم في تفاقم الأزمات النفسية لدى كل من المعلمين والطلبة. فقد علا صوت القنابل على صوت الحياة والتعليم، وتحوّلت المدارس والجامعات إلى ركام، واندثرت ملامح التعليم الذي يُعدّ ركيزةً أساسية لأبناء القطاع. بات الطلبة محاصرين في واقع من الحرب والمعاناة والدمار، ما ألقى بظلاله على حاضرهم ومستقبلهم الأكاديمي (أبو شرخ، 2024). وتنسجم هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة **صيام (2025)** التي أكدت أن استهداف الاحتلال المباشر للمؤسسات التعليمية أسهم في إضعاف العملية التربوية ورفع معدلات الانقطاع عن الدراسة. كما دعمتها نتائج دراسة **درويش والبرديني (2025)** التي أشارت إلى تدني رضا الطلبة عن جودة التعليم الإلكتروني خلال الحرب نتيجة الظروف الطارئة والانقطاعات المستمرة. وبالمثل، بينت دراسة **العاروري (2024)** أن التعليم المدرسي في غزة يحتاج إلى دعم واسع بعد الحروب المتكررة لاستعادة مقوماته الأساسية، وهو ما يعكس حجم التحديات التي تفرضها الحرب على مستقبل التعليم في القطاع.

تشير الأدلة إلى أن تداعيات الحرب طالت جميع المراحل التعليمية، غير أن طلبة المراحل الدنيا كانوا الأكثر تأثراً بحكم كونهم في سنوات التأسيس، ما يجعل الانقطاع الدراسي لديهم أكثر خطورة ويصعّب إيجاد بدائل مناسبة، خاصة أن التعليم الإلكتروني لا يلبي احتياجاتهم بنفس الدرجة التي قد يخدم بها طلبة المرحلة الثانوية، وفي المقابل، تُعدّ المرحلة الثانوية، ولا سيما الثانوية العامة، من أكثر المراحل حساسية نظرًا لارتباطها المباشر بالمصير الأكاديمي والمهني للطلبة، وخصوصية نظام الثانوية العامة الفلسطيني الذي يتسم بالتنافسية العالية. وقد أظهرت نتائج دراسة **العاروري (2024)** أن طلاب الثانوية العامة في غزة يواجهون تحديات نفسية وأكاديمية كبيرة عند انقطاع التعليم، بينما بيّنت دراسة **أبو الرب (2024)** أن الانقطاع في المراحل الدنيا يترك آثاراً أكثر عمقاً على البناء المعرفي والسلوكي للأطفال النازحين. كما أوضحت تقارير **وزارة التعليم العالي الفلسطينية (2025)** أن نسب التسرب والانقطاع الدراسي ارتفعت بشكل ملحوظ في كلا المرحلتين، مع تفاوتٍ في طبيعة التأثير تبعاً لخصوصية كل مرحلة .

أمام هذا الانهيار في التعليم النظامي، ظهرت مبادرات تعليمية غير نظامية انطلقت من جهود محلية ومجتمعية ومؤسساتية. شملت هذه المبادرات دروسًا تطوعية عبر الإنترنت، وتعليمًا في مراكز مجتمعية، ومجموعات دعم عبر وسائل التواصل الاجتماعي،

إضافة إلى مبادرات داخل بعض المدارس بجهود تطوعية من المعلمين، بل وقيادة بعض الطلاب السابقين أو المعلمين النازحين لتلك المبادرات. وعلى الرغم من بساطة هذه الجهود، فقد سعت إلى تلبية الحاجات التعليمية والنفسية للطلبة، خصوصًا في المناطق التي تضررت فيها المدارس بشكل مباشر. وقد حصلت بعض هذه المبادرات على دعم محدود من مؤسسات دولية، بينما اعتمد معظمها على الجهود الذاتية.

ورغم الانتشار النسبي لهذه المبادرات، تبقى الأسئلة الجوهرية قائمة: إلى أي مدى كانت هذه المبادرات فاعلة؟ وهل نجحت فعلاً في تقليص الفجوة التعليمية لطلبة المرحلة الثانوية؟ وما أبرز نقاط القوة والتحديات التي واجهتها؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات تُمثل خطوة أساسية نحو معالجة قضية تربوية ملحّة تمس مستقبل فئة كبيرة من الطلبة في قطاع غزة، وتفتح المجال أمام تطوير نماذج تعليمية بديلة قابلة للتنفيذ في ظروف النزاعات والطوارئ.

مشكلة البحث

شهد قطاع غزة في السنوات الأخيرة حروبًا متكررة أثّرت بشكل مباشر على سير العملية التعليمية، لا سيّما في مرحلة الثانوية العامة التي تُعدّ من أهم المراحل المفصلية في حياة الطلبة. وفي ظل هذا الانقطاع المفاجئ والمتكرر، ظهرت مبادرات تعليمية غير نظامية تهدف إلى التخفيف من آثار التوقف وضمان حدٍّ أدنى من استمرارية التعلم. وعلى الرغم من الجهود المبذولة، لا يزال من غير الواضح مدى فاعلية هذه المبادرات في تعويض الفاقد التعليمي، وتعزيز دافعية الطلبة، ودعم تحصيلهم الأكاديمي والنفسي.

من هنا تنطلق مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية المبادرات التعليمية في مواجهة انقطاع التعليم الثانوي في قطاع غزة أثناء الحرب؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أنواع المبادرات التعليمية التي تم تنفيذها خلال فترة الحرب؟
2. كيف يقيّم الطلبة والمعلمون أثر هذه المبادرات على المستويين الأكاديمي والنفسي؟
3. ما أبرز التحديات التي واجهت تنفيذ هذه المبادرات؟
4. ما المقترحات الممكنة لتطوير هذه المبادرات وزيادة فاعليتها مستقبلًا؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد أنواع المبادرات التعليمية التي نُفذت في قطاع غزة خلال فترات الحرب.
2. تقييم أثر هذه المبادرات على التحصيل الأكاديمي والدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
3. التعرف إلى التحديات التي واجهت تنفيذ هذه المبادرات من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين.
4. تقديم توصيات عملية لتطوير استجابات تعليمية فعّالة في أوقات الطوارئ والنزاعات.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله موضوعًا حيويًا يتعلق بحق أساسي من حقوق الإنسان، وهو الحق في التعليم، لا سيّما في سياق الحروب والنزاعات المدمّرة التي يتعرض لها قطاع غزة. ويمكن تحديد أوجه أهمية هذا البحث كما يلي:

1. **الأهمية العلمية** :يُسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالتعليم في أوقات الحرب، من خلال تسليط الضوء على المبادرات التعليمية بوصفها استجابات بديلة للتعليم النظامي المعطل. كما يضيف إلى حقل دراسات التعليم في حالات الحرب تجربة محلية فريدة تستحق التوثيق والتحليل.

2. **الأهمية العملية** :يوفّر البحث معلومات ميدانية واقعية يمكن أن تستفيد منها الجهات المعنية في قطاع التعليم، سواء كانت وزارات أو مؤسسات غير حكومية أو منظمات دولية. كما يُسهم في صياغة سياسات تعليمية بديلة ومرنة يمكن اعتمادها مستقبلًا في حال تكرار الحرب.
3. **الأهمية الاجتماعية والإنسانية** :من خلال تسليط الضوء على واقع طلبة المرحلة الثانوية أثناء الحرب، يسعى البحث إلى لفت الانتباه إلى احتياجاتهم النفسية والتعليمية، وتوفير أدوات دعم تُمكّنهم من تجاوز آثار الانقطاع، والحد من مظاهر التسرب والإحباط الأكاديمي.
4. **الأهمية الوطنية** :يُعد التعليم في فلسطين ركيزة من ركائز النضال المعرفي والحفاظ على الهوية الوطنية، ويُعتبر دعم استمراريته أولوية وطنية في ظل محاولات التجهيل والعزل التي تُفرض على القطاع.

حدود البحث:

لتنظيم الدراسة وضمان تركيزها، تم تحديد حدود البحث على النحو الآتي:

1. **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على دراسة المبادرات التعليمية التي استهدفت طلبة المرحلة الثانوية العامة في قطاع غزة خلال فترة الحرب (2023–2025)، ويُركّز على تقييم فاعليتها في تعويض الانقطاع الأكاديمي.
2. **الحدود المكانية:** يُركّز البحث على قطاع غزة بوصفه ساحة البحث الميدانية، مع التركيز على منطقة المحافظة الوسطى.
3. **الحدود الزمانية:** يشمل البحث المبادرات التعليمية التي ظهرت خلال حرب (2023–2025) على قطاع غزة.
4. **الحدود البشرية:** يتناول البحث عينة من طلبة المرحلة الثانوية العامة (الصف الثاني عشر)، بالإضافة إلى معلمين ومعلمات شاركوا في المبادرات، وبعض مسؤولي المؤسسات التعليمية المنفذة.

مصطلحات الدراسة:

المبادرات التعليمية: الجهود التعليمية التي أُطلقت خارج إطار النظام الرسمي للتعليم، سواء من قبل أفراد، مجموعات مجتمعية، أو مؤسسات محلية أو دولية، بهدف تعويض الطلبة عن الانقطاع الدراسي أثناء حرب (2023–2025) على قطاع غزة، وتشمل دروسًا تطوعية عبر الإنترنت، تعليمًا في المراكز المجتمعية، مجموعات دعم عبر وسائل التواصل، مبادرات في بعض المدراس تم تفعيلها.

المرحلة الثانوية العامة: هي المرحلة التعليمية لطلبة الصف الثاني عشر (التوجيهي) في النظام الفلسطيني، وتُعد من المراحل الحساسة التي تحدد مستقبل الطلبة الأكاديمي والمهني.

انقطاع التعليم: يشير في هذا البحث إلى التوقف القسري للتعليم النظامي بسبب الظروف الأمنية الناتجة عن الحرب 2023 على قطاع غزة، ويشمل توقف الدراسة في المدارس، وعدم قدرة الطلبة على الوصول إليها، وعدم توفر بيئة تعليمية ملائمة.

الفاعلية: يقصد بها مدى قدرة المبادرات على تحقيق أهدافها التعليمية، والمتمثلة في الحفاظ على استمرارية التعلم، تعزيز التحصيل الدراسي، دعم الحالة النفسية للطلبة، وتقليل الفاقد التعليمي.

الحرب (في سياق البحث): تشير إلى العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر لعام (2023)، وما نتج عنه من تدمير للبنية التحتية، ونزوح، وتعطيل شبه تام للقطاعات الخدمية، وعلى رأسها التعليم.

الإطار النظري:

أولًا: التعليم في حالات الحرب :

يتمثل التعليم في حالات الحروب بالبرامج التي تمنح فرصا تعليمية في حالات الأزمات لجميع الأشخاص باختلاف مراحلهم العمرية، مثل برامج التدخل المبكر والتعليم الابتدائي والثانوي والمهني وسواها. (الأمم المتحدة، 2022).

يشير التعليم في حالات الطوارئ (EiE) إلى توفير فرص تعليمية عادلة وشاملة وعالية الجودة للأشخاص من جميع الأعمار في حالات الأزمات، ويشمل تنمية الطفولة المبكرة، والتعليم الابتدائي والثانوي وغير الرسمي والتقني والمهني والتعليم العالي والكبار. يمكن تقديمه من خلال طرائق مختلفة، بما في ذلك التدريس والتعلم الشخصي والأساليب المختلفة للتعليم عن بعد (INEE, 2024).

حيث تعد مشكلة التعليم واحدة من أعقد مشكلات الأفراد في حالات الحروب وأخطرها، فهي تهدد حاضرهم ومستقبلهم على حد السواء، حيث تصاعدت حدة تداعيات الصراعات الداخلية على استقرار وانتظام التعليم في العديد من الدول، لا سيما في ظل تصدع مؤسسات الدولة المسؤولة عن تقديم الخدمات التعليمية، وارتفاع معدلات تسرب الأطفال من التعليم مع انخراطهم في الصراعات الداخلية يُعد التعليم في حالات الحروب أحد الأركان الأساسية للاستجابة الإنسانية، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يتجاوز ذلك إلى حماية الأطفال نفسيًا وجسديًا، وضمان الاستقرار والاستمرار في الحياة اليومية رغم الفوضى (الموجي، 2021).

فيمكن القول ان التعليم في حالات الحروب هي بمثابة مجموعة الإجراءات والأنشطة والخبرات التعليمية التي يتلقاها ويشارك فيها الفرد بعد مروره بأزمة سواء مصدرها النزاعات والصراعات البشرية أو مصدرها الطبيعة من أجل تحقيق التعافي من الازمة وصولا إلى نمو شامل متكامل له، وفي قطاع غزة تتمثل الحالة الطارئة في التعليم بـ الحرب الهمجية على قطاع غزة التي أدت الى توقف العملية التعليمة بشكل كامل وتدمير العديد من المؤسسات التعليمية (جامعات ومدارس) والتي تقدم الخدمة لطلبة مما أدى الي حرمانهم من أبسط الحقوق وهو الحق بالتعليم.

ثانياً: المبادرات التعليمية:

المبادرة التعليمية هي مشروع لتحسين النظام التعليمي سواء على مستوى الطلاب أو المعلمين والتي تمكن من معالجة التحديات في التعليم لضمان استمرار التعليم أثناء الطوارئ والأزمات مثل الحروب، والتي تهدف الي توفير فرص تعلم أمنة ومنصفة للمتأثرين بالظروف الطارئة.

المبادرة التربوية هي مجموعة من الإجراءات المنظمة التي يقوم بها الفرد أو الجماعة بدافع ذاتي لإحداث تغيير وتطوير وتحسين في العملية التعليمية بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة. (الفسفوس، 2017: 12).

تشير المبادرات التعليمية إلى البرامج والأنشطة التي يتم تنظيمها خارج المؤسسات الرسمية، وغالبًا ما يقودها المجتمع المحلي أو متطوعون، وتهدف إلى تقديم بدائل تعليمية مرنة خلال أوقات الانقطاع أو الأزمة.

ويمكن تلخيص أهمية هذه المبادرات التعليمية من استطلاع الباحثين مع العديد من مسؤولي المبادرات بـ:

- تقديم حلول عملية لضمان استمرارية العملية التعليمية رغم التحديات الراهنة.
- تلبية المتطلبات التعليمية والتربوية والاجتماعية العاجلة الناتجة عن الأوضاع الاستثنائية.
- تعبئة الموارد والطاقات لإعادة إحياء المنظومة التعليمية المتضررة.
- تعميق التعاون بين مختلف مكونات المجتمع المحلي والوطني لحماية التعليم من الانهيار.
- غرس قيم المسؤولية المجتمعية لدى كافة الأطراف المعنية بالشأن التعليمي.
- العمل على إعادة تأهيل القطاع التعليمي ضمن الإمكانيات المتاحة.

في قطاع غزة، ظهرت هذه المبادرات كمبادرة "الصفوف المجتمعية" و"التعليم في الملاجئ"، وقد تميزت بالمرونة وسرعة الاستجابة رغم ضعف الموارد.

المبادرات التعليمية في غزة:

برزت المبادرات التعليمية في قطاع غزة خلال الحرب التي اندلعت عام 2023 بوصفها استجابة مجتمعية طارئة جاءت نتيجة لجملة من العوامل الملحة التي فرضها الواقع الميداني والتعليمي. فقد أدى تعطُّل العملية التعليمية النظامية بشكلها المعتاد والمألوف، وذلك نتيجة القصف والتدمير الواسع الذي طال البنية التحتية للمدارس والجامعات، إلى غياب البيئة الآمنة اللازمة لاستمرار التعليم، خاصة في ظل الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي وخدمات الإنترنت، مما أعاق إمكانية تفعيل التعليم عن بُعد عبر الوسائل الرسمية، لكنها عادت جزئيا بعد إطلاق منصة teams وإعادة فتح النقاط التعليمية في بعض المدارس والاعتماد الرسمي لنقاط تعليمية أخرى، بالإضافة إلى تطبيق WISE School، كما أسهمت الحاجة النفسية والاجتماعية الملحّة لدى الطلبة في تحفيز هذه المبادرات، حيث سعت إلى توفير مساحات تعليمية بديلة تُخفف من وطأة الصدمات اليومية الناجمة عن الحرب، وتُسهم في تقليل الآثار النفسية من خلال أنشطة تعليمية تفاعلية.

وقد كانت قضية "الفاقد التعليمي" من الدوافع الرئيسة وراء إطلاق هذه المبادرات، بهدف تقليل فجوة الانقطاع الطويل عن الدراسة، لا سيّما لطلبة المرحلة الثانوية الذين يواجهون تحديات مصيرية تتعلق بمستقبلهم الأكاديمي. وتجلت كذلك استجابة فاعلة من المجتمع المحلي عبر جهود تطوعية فردية ومؤسسية لسد الفراغ الناتج عن توقف التعليم الرسمي، مدعومة جزئيًا بمساهمات من منظمات دولية كاليونيسف والأونروا، التي دعمت برامج التعليم الطارئ. وظهر أثر واضح لتعزيز الشراكة بين المجتمع المدني والجهات المانحة لتوفير الموارد اللازمة لتنفيذ تلك المبادرات.

وعلى الصعيد الثقافي والاجتماعي، حملت هذه المبادرات بُعدًا وطنيًا يهدف إلى الحفاظ على الهوية والتماسك المجتمعي، من خلال تعزيز قيم الصمود والانتماء الوطني عبر محتوى تربوي بديل يتلاءم مع الظروف الطارئة. كما شكّلت هذه المبادرات استجابة واقعية للتحديات الاقتصادية التي تعاني منها معظم الأسر، إذ وفّرت بدائل تعليمية مجانية أو منخفضة التكلفة، في ظل عدم قدرة العديد من العائلات على توفير دروس خصوصية أو حلول تعليمية خاصة لأبنائهم. وبناءً على ما سبق، تُعدّ هذه المبادرات نموذجًا حيويًا لتدخل تعليمي غير نظامي، يُعبّر عن حيوية المجتمع الفلسطيني ومرونته في مواجهة الأزمات التربوية الناتجة عن الحرب.

اتجاهات التعلم في قطاع غزة فترة الحرب:

أشارت (الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، 2025) إلى طرق التعليم في فترة الحرب بقطاع غزة والتي تمثلت بـ:

- الرزم التعليمية الأساسية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم العالي: التعليم عن بعد: مواد التعلم الذاتي ومنصات التعلم الافتراضية المدعومة من معلمين من الضفة الغربية، وتقديم مواد تعليمية.

تستخدم الرزم التعليمية مواد المنهج الدراسي لوزارة التربية والتعليم العالي، حصريا للمواد الأساسية (العلوم، الرياضيات، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية)؛ للصفوف من 1 إلى 9، تركز *الرزم التعليمية* للصفوف من العاشر حتى الثاني عشر على المسارين العلمي والأدبي .في الصف العاشر، تشمل المواد الأساسية :اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، والعلوم الأساسية (أحياء، فيزياء، كيمياء). أمّا في الصف الحادي عشر، فتضم الرزم العلمية المواد نفسها مع إضافة تكنولوجيا المعلومات والتربية الإسلامية، بينما تتضمن الرزم الأدبية التاريخ، الجغرافيا، الثقافة العلمية، بالإضافة إلى المواد الأساسية والتكنولوجيا والتربية الإسلامية .ويستمر هذا الترتيب في الصف الثاني عشر (التوجيهي)، مع التركيز بشكل أكبر على مواد التخصص في كل مسار لضمان إعداد الطلبة للامتحانات النهائية وتحقيق الحد الأدنى من المعارف والمهارات المطلوبة.

- برنامج التعلم الذاتي للأونروا: التعليم عن بعد: مواد التعلم الذاتي عبر منصات افتراضية مختلفة، وتوفير لدعم النفسي الاجتماعي، ومساحات التعلم غير النظامية في مساحات التعلم المؤقتة. تستخدم مواد التعلم الذاتي المتوافقة مع المنهاج الأساسي لوزارة التربية والتعليم العالي، تم تعديلها استنادا إلى الموارد التي تم تطويرها خلال جائحة كوفيد؛ للصفوف 1 إلى 12.

يناير 2025: إطلاق برنامج تعلم يعتمد على المواد التعليمية الذاتية القائمة، ويتبنى نهج التعليم عن بعد، ويشمل حلولا رقمية ومنخفضة التقنية (عبر الإنترنت، مشاركة الملفات، والمواد المطبوعة). كما سيتم إنشاء نظام اتصال يعتمد على المراسلة الفورية.

- مبادرات التعلم الشعبي (يقودها المجتمع المحلي والأهالي): المبادرات التي تعقد في الأماكن المتاحة، وتتضمن: الأنشطة الترفيهية، والإرشاد النفسي والتربية الخاصة، وبرامج التعليم–الحماية المتكاملة، التعلم الاجتماعي–العاطفي، والصحة النفسية والدعم الاجتماعي.
- المساحات التعليمية المؤقتة: تم إنشاء أكثر من (400) نقطة تعليمية من قبل مزودي خدمات التعليم بما في ذلك الجهات المحلية، والوطنية، والدولية.
- المواد التعليمية: بعضهم يستخدم مواد متنوعة، في حين أن البعض الآخر يستخدم مواد وزارة التربية والتعليم.
- تدير اليونيسف مراكز التعلم مع وزارة التربية والتعليم و/أو المجتمع، وتعمل مع الشركاء المنفذين المنظمات غير الحكومية) وفقا لحقوق التعلم الدنيا.

الدراسات السابقة:

دراسة درويش والبردينى (2025)

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع رضا الطلاب الفلسطينيين العالقين في جمهورية مصر العربية عن جودة التعليم الإلكتروني خلال أزمة الحرب على غزة. تمثل الفرض الرئيسي للبحث في أن "جودة التعليم الإلكتروني تؤثر بشكل معنوي على رضا الطلاب الفلسطينيين العالقين في مصر". وتناول التساؤل الرئيسي للبحث التحقق من وجود علاقة بين جودة التعليم الإلكتروني بأبعاده (جودة المحتوى التعليمي، الدعم الإداري والفني، خصائص المعلم والطالب) ورضا الطلاب بأبعاده (محتوى المقرر وتصميمه، دعم الأداء الأكاديمي للطلاب، الرضا عن البيئة التعليمية الإلكترونية، التفاعل الاجتماعي والدعم) في سياق التعليم الإلكتروني خلال أزمة الحرب على غزة.

استخدم البحث المنهج الاستنباطي والوصفي، معتمدا على جمع البيانات من عينة مكونة من 280 طالبا فلسطينيا، تم تصميم قائمة استقصاء تتكون من ثلاثة محاور رئيسة: المحور الأول متعلق بجودة التعليم الالكتروني، المحور الثاني متعلق برضا الطلاب، والمحور الثالث متعلق بالبيانات الشخصية (الخصائص الديمغرافية). تم توزيع 300 قائمة استقصاء، وتم استرداد 265 قائمة بنسبة استجابة 93.3%، أظهرت نتائج الدراسة أن جودة التعليم لإلكتروني بشكل عام حصلت على استجابات إيجابية من الطلاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي لجميع الأبعاد 3.532، وهو أعلى من نقطة المنتصف في مقياس ليكرت. كما تبين أن "الدعم الإداري والفني" و"خصائص المعلم والطالب" هما البعدان الأكثر تأثيرا في جودة التعليم الإلكتروني، بينما كان تأثير "محتوى المقرر وتصميمه" الأقل. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة معنوية قوية بين جودة التعليم الإلكتروني ورضا الطلاب، حيث بلغ معامل الارتباط 0.822، مما يشير إلى أن 67.6% من التغيرات في رضا الطلاب يمكن تفسيرها من خلال جودة التعليم الإلكتروني، أظهرت الدراسة أن تحسين جودة التعليم الإلكتروني عبر هذه الأبعاد يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز رضا الطلاب وتحسين تجربتهم التعليمية، مما يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية بشكل أكثر فاعلية ونجاحا، وأوصى البحث بضرورة تحسين

الدعم الإداري والفني، وتطوير البنية التحتية التقنية لمنصات التعليم الإلكتروني، تحسين محتوى المقررات ليكون أكثر تفاعلية وملائما للطلاب. كما تم التأكيد على أهمية تعزيز التفاعل الاجتماعي والدعم الأكاديمي في بيئة التعليم الإلكتروني.

دراسة صيام (2025):

هدفت الدراسة تسليط الضوء لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال عامي 2023—2024. شهدت غزة تدميراً شاملاً للبنية التحتية التعليمية، مما أدى إلى تدمير البنية التحتية لتعليمية، وخلق أزمة مستدامة في التعليم. يسعى البحث للإجابة على سؤال رئيسي: ما هي الأبعاد الأصعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية 2023–2024!

اعتمد البحث على منهجين بحثيين: المنهج الوصفي التحليلي لتوثيق وتحليل استهداف البنية التحتية التعليمية واغتيال الكوادر التعليمية، والمنهج التاريخي لاستعراض تطور استهداف التعليم في غزة مند عام 1967. كما استندت إلى نظريات العنف البنيوي ورأس المال البشري وإعادة الإعمار بعد النزاعات لفهم تأثيرات العدوان على التعليم. أبرز نتائج البحث أنه تم تدمير 75% من المدارس والجامعات، مما أدى إلى حرمان مئات الآلاف من الطلاب من التعليم. وقتل عشرات العلماء والأكاديميين، مما أضعف القدرة على إعادة بناء النظام التعليمي. يؤكد البحث أن استهداف التعليم كان جزءا من استراتيجية إسرائيلية مدروسة لتعطيل الحياة العلمية في غزة، مما يخلق تحديات طويلة الأمد لإعادة الإعمار واستئناف التعليم.

دراسة درويش وأبو كميل (2025):

هدف هذا البحث التعرف إلى ملامح المبادرات التعليمية في مصر، ومستوى رضا أولياء الأمور عنها، وانعكاساتها على الطلبة الغزيين النازحين خلال العدوان الإسرائيلي على غزة 2025/2023 اتبع البحث المنهج الوصفي، وأعد الباحثان استبانة تم تطبيقها على (253) من الطلبة الفلسطينيين الملتحقين بالمبادرات التعليمية في جمهورية مصر العربية، ولقد أظهرت النتائج أن المبادرة التعليمية / المدرسة تعزز مبدأ الانتماء للوطن والاحتفاظ بالثوابت الوطنية، وساهمت المبادرة التعليمية / المدرسة في تحسين العلاقات الاجتماعية بين الزملاء، والتزام المبادرة التعليمية / المدرسة بالمنهاج الفلسطيني، والعودة إلى غزة حلم غالبية الغزيين النازحين من غزة. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين رغبة العائلات الفلسطينية بالعودة لغزة بعد انتهاء الحرب ومستوى رضا أولياء الأمور عن المبادرات التعليمية في جمهورية مصر العربية.

دراسة أبو شرخ (2024):

هدفت الدراسة إلى عرض التأثيرات الهيكلية والمعرفية الناتجة عن الحرب الإسرائيلية المستمرة (2023 –2024) على التعليم الجامعي في قطاع غزة، مع التركيز على الأبعاد الاستراتيجية والتربوية في سياق الانقطاعات المستمرة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من 311 طالبا وطالبة من عدة جامعات فلسطينية، بالإضافة إلى مقابلات مع أعضاء الهيئة الأكاديمية. كشفت الدراسة عن تأثيرات سلبية كبيرة على الأداء الأكاديمي للطلاب، بما في ذلك تدني التحصيل المعرفي وتوقف المسيرة التعليمية بشكل مؤقت. كما أظهرت النتائج أثارا نفسية واضحة على الطلاب، مثل انخفاض الدافعية، قلة المثابرة، والحد من الإبداع والطموح الأكاديمي. إلى جانب ذلك، تبين وجود تحديات مرتبطة بمكان الدراسة غير الملائم، صعوبة الوصول إلى الإنترنت والكهرباء، بالإضافة إلى نقص المراجع العلمية. أوصت الدراسة بتعزيز استخدام التعليم الإلكتروني، تطوير البنية التحتية الرقمية، وتوفير دعم نفسي واجتماعي للطلاب للتعامل مع أثار الحرب، فضلا عن ضرورة إنشاء شبكة أمان دولية لدعم إعادة بناء النظام الأكاديمي في مرحلة ما بعد الحرب.

دراسة العاروري (2024):

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم واقع التعليم المدرسي في قطاع غزة بعد حرب 7أكتوبر، بهدف وضع خطط وبرامج لاستعادته، بالإضافة إلى تحديد مجالات الدعم اللازمة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، وشملت مديري التربية والتعليم في المدارس الحكومية بالضفة الغربية، وعددهم 18 مديرا. أظهرت النتائج أن التعليم في غزة توقف تماما، حيث تعرضت العديد من المدارس للتدمير. ومع ذلك، تعمل وزارة التربية والتعليم على استمرار العملية التعليمية في ظروف صعبة، عبر توفير اللوازم للمدارس الصالحة للعمل، وتجهيز الخيام في المدارس المدمرة، إنشاء صفوف متنقلة في المخيمات، بالإضافة إلى إطلاق منصة الكترونية للطلاب في الخارج أو الذين لا يستطيعون الحضور. تم التأكيد على أهمية توفير الأمان، المساعدات النفسية، والتعليم المتنقل. كما أكدت الدراسة على ضرورة إعادة بناء المدارس بالتعاون مع منظمات دولية مثل الأونروا واليونيسيف، وتوفير برامج تعليم مسائية ودعما نفسيا. أشارت النتائج إلى أن التعليم الشعبي يلعب دورا مهما في دعم العملية التعليمية، مع ضرورة توفير الإنترنت للطلاب والمتطوعين لدعم التعليم الإلكتروني. كما أوصت الدراسة بتعزيز التعليم الشعبي ضمن خطط وزارة التربية والتعليم، وتطوير البنية التحتية لدعم التعلم الإلكتروني.

دراسة أبو الرب (2024):

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التداعيات النفسية والأكاديمية الناتجة عن حرب السابع من أكتوبر على النازحين في قطاع غزة، وذلك من خلال دراسة تحليلية لآثار النزوح على الاستقرار الدراسي والسلوكي في سياق الحرب. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الباحثة استبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من (152) معلما وإداريا في مدارس التعليم الأساسي في غزة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن التأثيرات الناتجة عن الحرب على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال النازحين كانت متوسطة، حيث بلغ متوسط استجابة العينة (90. 3) بنسبة منوية قدرها (61.87%). وكان التأثير الأكبر للحرب على الاستقرار الدراسي بمتوسط ((3.40)، يليه التأثير على انفعالات الأطفال بمتوسط (3.19)، ثم تأثيرها على سلوكيات الأطفال بمتوسط (2.74). لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة بالنسبة لمتغير النوع والمؤهل الدراسي، ولكن لوحظت فروق ذات دلالة إحصائية في محور الانفعالات لصالح المعلمين مقارنة بالإداريين. أوصت الدراسة بضرورة استيعاب الأطفال النازحين في خيم، وتسهيل إجراءات تسجيلهم، بالإضافة إلى إعداد برامج تأهيلية وإرشادية نفسية للأطفال النازحين من مناطق الصراع في غزة إلى القطاع أو خارجها.

دراسة حرز الله والجروشة (2022):

هدفت الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة في نجاح المبادرات المدرسية التربوية والإجراءات التي تستخدمها المعلمات في تنفيذ مبادراتهن التربوية، وإبراز التحديات التي واجهت المعلمات المنفذات للمبادرات المدرسية التربوية من وجهة نظرهن واستخدمت الباحثتان المنهج النوعي الكيفي (دراسة حالة) وذلك لفهم المبادرات التربوية في المدارس، حيث جمعت البيانات النوعية من خلال عقد(4) مقابلات معمقة مع معلمات في المرحلة الثانوية نفذن مبادرات تربوية في مدارسهن في مديريات (غرب غزة – شرق غزة – شمال غزة)، واللواتي تم اختيارهن بطريقة المعاينة الهادفة، وأظهرت نتائج الدراسة أن تنفيذ المبادرات التربوية يعتمد على التخطيط المسبق وتحديد الفئة المستفيدة من المبادرة، وتوفر أليات نشر وتعميم للمبادرة، وأن هناك نقاط دعم نجاح للمبادرات التربوية تأتي من صفات شخصية للمبادر، والأسرة، وإدارة المدرسة، ووزارة التربية والتعليم والمديريات التابعة لها، كما توصلت لوجود تحديات عند تنفيذ المبادرات التربوية جاءت بمحاور إدارية، مادية ولوجستية، وتحديات متعلقة بالزملاء، وتحديات مجتمعية. واستنادا للنتائج فقد أوصت الباحثتان بضرورة تزويد المدارس بأدلة ونماذج للمبادرات الناجحة في الدول العربية والأجنبية. وتدريس المبادرات كموضوع مستقل في برامج التعليم والتدريب للمديرين والمعلمين.

دراسة بوطورة والوافي (2021):

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم المبادرات التي قامت بها جمهورية الصين الشعبية في إطار التصدي لجائحة كورونا، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح مفهوم التعليم عن بعد وأهم العناصر الخاصة به، مع تسليط الضوء على أهم مبادرات التجربة الصينية التي تخص التعليم عن بعد في إطار التصدي لجائحة كورونا، وكما توصلت الدراسة إلى أنه وفي إطار التصدي لجائحة كورونا قامت جمهورية الصين الشعبية بإطلاق العديد من المبادرات التي تخص التعليم عن بعد نجد منها: سوبر ماركت للدورات والكتب المدرسية الإلكترونية المجانية للمدارس الابتدائية والثانوية التي توفرها الصحافة التعليمية الشعبية PEP، وTalk Dink لتقديم دروس البث المباشر... وغيرها، وأوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي الواسعة الاستعمال كالفايسبوك.... وغيرها، من أجل تسهيل تطبيق البرامج التعليمية المعتمدة في تقنية التعليم عن بعد، وكذا ضرورة دعم البرامج المقدمة من طرف المؤسسات التعليمية من خلال التعاون والاشتراك في ذلك مع المؤسسات الخاصة ذات الطابع الخدمي خاصة نظرا لمالها من دور بارز في نشر هكذا برامج تعليمية.

تحليل الدراسات السابقة:

تم تحليل مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الحرب والنزوح على النظام التعليمي في قطاع غزة، مع التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتحديد الفجوات البحثية التي يمكن أن يشملها البحث الحالي.

تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات:

أوجه التشابه:

تتقاطع الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في عدة جوانب رئيسة؛ فقد اعتمدت معظمها، مثل درويش والبرديني (2025) ودرويش وأبو كميل (2025) وأبو شرخ (2024) والعاروري (2024)، على المنهج الوصفي التحليلي في تناول قضايا التعليم في ظل الأزمات، كما استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، الأمر الذي ينسجم مع الدراسة الحالية. إضافة إلى ذلك، برز الاهتمام المشترك في تحليل أثر الحرب على التعليم من النواحي الأكاديمية والنفسية، حيث تناولت بعض الدراسات انعكاسات الحرب على التحصيل والدافعية، بينما سعت أخرى إلى إبراز دور التعليم الإلكتروني أو المبادرات التربوية في التخفيف من حدة الأزمة، وهو ما ينسجم مع تركيز الدراسة الحالية على المبادرات التعليمية. كما يبرز التشابه في إدراج البعد النفسي، إذ أكدت عدة دراسات (مثل أبو شرخ، 2024؛ أبو الرب، 2024) على أهمية معالجة الآثار النفسية للطلبة، وهو ما توافق مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

أوجه الاختلاف:

مع ذلك، تمايزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدد من الجوانب؛ فقد ركزت على طلبة الثانوية العامة داخل قطاع غزة ومعلميهم، في حين استهدفت بعض الدراسات طلبة جامعيين (أبو شرخ، 2024) أو طلبة فلسطينيين نازحين في مصر (درويش وأبو كميل، 2025؛ درويش والبرديني، 2025)، أو إداريين ومعلمين (أبو الرب، 2024)، أو مديري التربية (العاروري، 2024). كما تميزت الدراسة الحالية بدمج الاستبانة والمقابلات، في حين اكتفت بعض الدراسات بالاستبانة فقط أو اعتمدت المقابلات النوعية والتحليل الوثائقي. كذلك، ركزت الدراسة الحالية على إبراز فاعلية المبادرات في تحسين الجانبين الأكاديمي والنفسي، بينما اتجهت الدراسات السابقة غالبًا إلى رصد التحديات والآثار السلبية مثل تدمير المدارس وتراجع الأداء التعليمي. إضافة إلى ذلك، اتسمت الدراسة الحالية بتركيزها الميداني المحلي في غزة، بينما تناولت بعض الدراسات تجارب لطلبة فلسطينيين في الخارج أو استعانت بتجارب دولية في التعليم عن بعد، وهو ما يمنح الدراسة الحالية خصوصيتها في تناول المبادرات التعليمية كحل عملي في سياق الحرب.

تؤكد الدراسات أن الحرب تسببت في أزمة تعليمية متعددة الأبعاد (نفسية، أكاديمية، بنيوية)، مما يتطلب حلولًا شاملة.

إجراءات البحث:

منهجية البحث:

انطلاقا من مشكلة الدراسة، وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة، حدد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والذي يصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً، ليظهر خصائص هذه الظاهرة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة الذين التحقوا بالمبادرات التعليمية خلال فترة الحرب (2023–2025)، بالإضافة إلى المعلمين والمعلمات المشاركين في تنفيذ تلك المبادرات. وقد تم اختيار عينة مكونة من (160) طالبًا و(30) معلمًا/معلمة.

وقد اعتمد الباحثان على **العينة العشوائية البسيطة**، حيث أُتيح لجميع أفراد المجتمع المستهدف فرصٌ متكافئة ليكونوا ضمن العينة، مما يضمن الحد من التحيز وزيادة درجة تمثيل العينة للمجتمع. تم اختيار الطلبة بشكل عشوائي من بين قوائم المستفيدين من المبادرات، في حين جرى اختيار المعلمين المشاركين بالطريقة نفسها، الأمر الذي يعزز مصداقية النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة.

أدوات البحث:

قام الباحثان بتصميم أدوات البحث وهما:

أولاً: استبانة لطلبة الثانوية العامة:

بعد اختيار الباحثين لموضوع الدراسة وتحديد أهدافها وفقا لمشكلة الدارسة وأسئلتها ومتغيراتها، اختار الباحثان الاستبانة كأداة للدراسة تم تطبيقها على طلبة الثانوية العامة، حيث قام الباحثان بإعداد وتصميم الاستبانة بناء على اطلاعهما على البحوث والدراسات السابقة، وقد تكونت الاستبانة من أربعة محاور تتعلق بمشاركة الطالب في المبادرات التعليمة فترة الحرب في قطاع غزة، ويتضمن كل محور مجموعة من الفقرات.

تحديد أهداف الاستبانة: تهدف الاستبانة إلى قياس أداء عينة البحث أثناء مشاركتهم في المبادرات التعليمية خلال فترة الحرب على غزة، وذلك من خلال التعرف على فاعلية المحتوى التعليمي المقدم، وأثر هذه المبادرات على التحصيل الدراسي، ومدى انعكاسها على العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي، إضافة إلى التحديات والصعوبات التي واجهها الطلبة خلال المشاركة.

إعداد الاستبانة في صورتها الأولية: تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (34) فقرة، وقد أخذ الباحثان أن تكون الفقرات مرتبطة بالمحور الموجودة فيها، حيث توزعت الاستبانة إلى أربعة محاور رئيسية: فاعلية المحتوى التعليمي (10 فقرات)، أثر المبادرة على التحصيل الدراسي (9 فقرات)، العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي (8 فقرات)، التحديات والصعوبات (7 فقرات).

تجريب الاستبانة: تم تجريب الاستبانة على عينة استطلاعية من طلاب الثانوية العامة عددهم (30) طالباً، وذلك لحساب معاملات الصدق والثبات.

صدق الاستبانة: تم التحقق من صدق القياس من خلال:

- **صدق المحكمين:** عرض الباحثان الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، متخصصين في منهاج وطرق التدريس، وذلك لإبداء الرأي في مدى انتماء العبارات لأبعاد الاستبانة، وتم أخذ ملاحظات وآراء المحكمين بعين الاعتبار، عند إعداد الصورة النهائية للاستبانة، وبعد التحكيم وصل عدد الفقرات إلى (30) فقرة، فقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات حول الاستبانة، منها إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعض الفقرات، وفي ضوء ذلك قام الباحثان بإجراء التعديلات المطلوبة.

- **صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:** تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال: حساب معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما يبينها جدول (1).

جدول (1) صدق الاتساق الداخلي لاستبانة

محاور الاستبانة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
فاعلية المحتوى التعليمي	0.952**	0.000
أثر المبادرة على التحصيل الدراسي	0.901**	0.000
العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي	0.769**	0.000
التحديات والصعوبات	0.624**	0.000

(**).دالة عند 0.01، (*). دالة عند 0.05

يتضح من جدول (1) أن جميع معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة جاءت دالة إحصائياً، مما يشير إلى صدق الاستبانة.

-حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي ينتمي إليه كل فقرة، حيث اتضح أنها قيم دالة إحصائياً، وكانت النتائج كما يبينها جدول (2).

جدول (2) معامل الارتباط لكل فقرة مع المحور الذي ينتمي إليه كل فقرة لاستبانة

العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.976**	0.000	16	0.865**	0.000
2	0.568**	0.001	17	0.732**	0.000
3	0.383*	0.037	18	0.668**	0.000
4	0.704**	0.000	19	0.530**	0.003
5	0.568**	0.001	20	0.732**	0.000
6	0.680**	0.000	21	0.920**	0.000
7	0.677**	0.000	22	0.977**	0.000
8	0.680**	0.000	23	0.704**	0.000
9	0.692**	0.000	24	0.920**	0.000
10	0.679**	0.028	25	0.759**	0.002
11	0.800**	0.000	26	0.692**	0.000
12	0.530**	0.003	27	0.920**	0.000
13	0.920**	0.000	28	0.977**	0.000
14	0.623**	0.000	29	0.374*	0.042
15	0.829**	0.000	30	0.976**	0.000

(**).دالة عند 0.01، (*). دالة عند 0.05

يتضح من جدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بعضها دال عند مستوى دلالة (0.05) وبعضها دال عند (0.01)، وهذا يدل على أن عبارات الاستبانة تتمتع باتساق داخلي مناسب.

- **ثبات الاستبانة:** تم إيجاد معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل محور، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) معامل ثبات لكل محور من محاور الاستبانة

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات بألفا كرونباخ
1	فاعلية المحتوى التعليمي	9	00.8
2	أثر المبادرة على التحصيل الدراسي	8	50.7
3	العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي	7	0.82
4	التحديات والصعوبات	6	0.74
	الكل	30	20.8

يتضح من جدول (3) أن معاملات الثبات للاستبانة تراوحت ما بين (0.74 إلى 0.82) وهي معاملات مقبولة تؤكد صلاحية الاستبانة للتطبيق لما أُعدت لأجله.

- **تصحيح الاستبانة:** استخدم الباحثان التدرج الخماسي (ليكرت)، وتم تحويل استجابة الطلاب لكل عبارة من عبارات الاستبانة إلى أوزان تقديرية من بين (1- 5) درجات، وقد أعطيت الإجابات التي تعبر عن الاستبانة التقديرات التالية:(أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق اطلاقاً)، بحيث يعطى التدرج القيم (5، 4، 3، 2، 1).
- **الصورة النهائية لاستبانة:** تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (30) فقرة، موزعة على محاور الاستبانة الأربعة، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) الصورة النهائية للاستبانة

محاور الاستبانة	عدد الفقرات	الوزن النسبي
فاعلية المحتوى التعليمي	9	%30
أثر المبادرة على التحصيل الدراسي	8	%27
العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي	7	%23
التحديات والصعوبات	6	%20
الكل	30	%100

ثانياً: أداة المقابلة للمعلمين:

تم استخدام أداة المقابلة للحصول على بيانات كمية من المعلمين حول المبادرات التعليمية فترة الحرب على غزة 2023، لتعمق الفهم والمناقشة والتحليل والتكامل مع نتائج الاستبانة.

تحديد أهداف المقابلة:

هدفت المقابلة إلى:

- تحديد أنواع المبادرات التعليمية فترة الحرب.
- تحديد طرق تقييم استجابة الطلبة ومدى استفادتهم من المبادرات التعليمة.
- تحديد أبرز التحديات التي واجهت المبادرات التعليمية.
- تقييم مدى فاعلية المبادرات التعليمية في تعويض الفاقد التعليمي.
- وضع تصور لتطوير المبادرات التعليمية.

صدق المقابلة:

تم التحقق من صدق المقابلة من خلال عرض أسئلة المقابلة على مجموعة من المحكمين، متخصصين في منهاج وطرق التدريس، والذين أبدوا بعض الملاحظات حول أسئلة المقابلة من حيث وضوح صياغة أسئلة المقابلة ومدى شمول الأسئلة للجانب المدروس، واقتراح أي تعديلات من إضافة وحذف لجعل الأداة أكثر صدقًا، ووفق هذه الملاحظات تم اعتماد خمسة أسئلة للمقابلة بصورة النهائية.

ثبات المقابلة:

للتحقق من الثبات المنهجي لأداة المقابلة، نفذ الباحثان بعض الإجراءات، حيث وضح أهداف المقابلة للمشاركين قبل البدء في تنفيذها، استخدام أسلوب مقنن بطرح الأسئلة، وتوثيق جميع البيانات التي أدلى بها المشاركون وتحويلها إلى وثائق مكتوبة، ومناقشة ما توصل اليه من نتائج مع كل مشترك للتأكد من صحة فهمه لاستجابتهم.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول للبحث الذي ينص على: ما أنواع المبادرات التعليمية التي تم تنفيذها خلال الحرب؟

بعد بداية الحرب على قطاع غزة في 7 من أكتوبر لعام 2023م، أصيب التعليم في قطاع غزة بشلل كامل بجميع مراحله، فقد توقفت العملية التعليمية وأغلقت جميع المؤسسات التعليمية وأصبح جميع الطلاب محرومون من التعليم، وأصبحت هذه المؤسسات التعليمة ملاجئ إيواء للنازحين، ومع هذه الحرب تضرر غالبية المؤسسات التعليمية في قطاع غزة إما ضرر كامل أو جزئي، ومع ذلك ظهرت عدة **مبادرات تعليمية** محلية ودولية لمساعدة الطلاب والأطفال المتأثرين بالحرب، سواء داخل غزة أو في مخيمات النزوح. ومن أبرزها: **التعليم عن بُعد عبر الإنترنت** تقديم بعض الدروس وشروحات المنهج، **مبادرات المنظمات الدولية** مثل **اليونيسف (UNICEF)**: قدمت دعماً نفسياً وتعليمياً للأطفال في الملاجئ، **الأونروا (UNRWA)**: حاولت استئناف التعليم في المدارس التابعة لها رغم التدمير، عبر توفير فصول مؤقتة **المبادرات الطلابية التطوعية** طلاب جامعيون ومعلمون من غزة أو من الشتات نظموا جلسات **تعليمية تطوعية** للأطفال في الملاجئ، خاصة في المواد الأساسية مثل الرياضيات واللغة العربية، مبادرات تعليمية تطوعية داخل مراكز الايواء (المؤسسات التعليمة) لطلبة الثانوية العامة من خلالها تم شرح المنهج ومحاولة تعويض الفاقد التعليمي.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني للبحث الذي ينص على: كيف يقيّم الطلبة والمعلمون أثر هذه المبادرات على المستوى الأكاديمي والنفسي؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد العينة.

وللحكم على متوسطات استجابات أفراد العينة على المجالات والفقرات، فقد تم اعتماد المحك الموضح في الجدول (1) محتسباً طول الفئة على النحو الآتي: طول الفئة = (الحد الأعلى – الحد الأدنى) ÷ عدد بدائل الأداة أو مستويات الممارسة، أي أن (5-1=4) ÷ 5 = (0.8).

الجدول (5): المحك المعتمد لتحليل النتائج- متوسط الاستجابات

درجة الموافقة	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
المتوسط الحسابي	أقل من (1.80)	من (1.80): (2.59)	من (2.60): (3.39)	من (3.40): (4.19)	أكبر من (4.20)
الوزن النسبي	أقل من %36.00	من 36.00: %51.90	من 52.00: %67.90	من 68.00: %83.90	أكبر من %84.00

(أبو صالح، 2001: 46)

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والدرجة والترتيب لتقديرات عينة الدراسة لتطبيق ادة الدارسة الاستبانة فترة الحرب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	درجة التقدير
المحور الأول: فاعلية المحتوى التعليمي					
.1	كانت محتويات الدروس المقدّمة واضحة وسهلة الفهم بالنسبة لي.	3.82	1.02	76.37	كبيرة
.2	غطت المبادرة جميع الموضوعات الأساسية المقررة في المنهاج.	3.62	1.14	72.36	كبيرة
.3	ساعدني المحتوى التعليمي في تحسين مستواي الدراسي	3.73	1.05	74.61	كبيرة
.4	كانت المادة العلمية المقدّمة مناسبة لمستواي الأكاديمي في المرحلة الثانوية.	3.84	1.04	76.74	كبيرة
.5	استخدمت المبادرة وسائل تعليمية داعمة (صور، فيديوهات، أمثلة...) لفهم الدروس.	3.37	1.34	67.30	متوسطة
.6	تضمنت الأنشطة التعليمية مهامًا متنوعة ومحفزة للتعلم.	3.27	1.33	65.39	متوسطة
.7	أُتيحت لي فرصة طرح الأسئلة وتلقي الإجابات المناسبة.	3.76	1.17	75.17	كبيرة
.8	تم تقديم الدروس وفق جدول زمني منظم وواضح.	3.63	1.21	72.70	كبيرة
.9	كانت أوقات تنفيذ المبادرة مناسبة لظروفي اليومية.	3.34	1.32	66.74	متوسطة
الدرجة الكلية للمحور الأول: فاعلية المحتوى التعليمي		3.58	0.93	71.51	كبيرة
المحور الثاني: أثر المبادرة على التحصيل الدراسي					
.1	ساعدتني المبادرة على تعويض الفاقد التعليمي الناتج عن الحرب.	3.62	1.20	72.47	كبيرة
.2	لاحظت تحسنًا في نتائج الاختبارات بعد المشاركة في المبادرة.	3.69	1.11	73.71	كبيرة
.3	خفّفت المبادرة من شعوري بالقلق تجاه الامتحانات.	3.52	1.25	70.45	كبيرة
.4	تحسن أدائي الأكاديمي في المواد العلمية بفضل المبادرة.	3.68	1.14	73.60	كبيرة
.5	ساعدتني المبادرة في استعادة ثقتي بالعملية التعليمية.	3.62	1.20	72.47	كبيرة
.6	وفرت المبادرة مراجعات منظمة للمواد الدراسية قبل الامتحانات.	3.38	1.31	67.53	متوسطة
.7	زادت مشاركتي في الأنشطة التعليمية بعد التحاقي بالمبادرة.	3.35	1.21	67.08	متوسطة
.8	ساعدتني المبادرة على الانتظام في الدراسة رغم الأوضاع الطارئة.	3.65	1.19	72.92	كبيرة
الدرجة الكلية للمحور الثاني: أثر المبادرة على التحصيل الدراسي		3.56	1.03	71.28	كبيرة
المحور الثالث: العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي					
.1	أبدى المعلمون اهتمامًا بمشاركتي وتقدّمي الدراسي.	3.91	1.08	78.20	كبيرة

.2	تلقيت دعمًا نفسيًا من المعلمين أثناء مشاركتي في المبادرة.	3.62	1.19	72.36	كبيرة
.3	وفرت المبادرة بيئة تعليمية آمنة ومريحة نفسيًا.	3.51	1.23	70.11	كبيرة
.4	شعرت بالاحترام والتقدير من قبل المعلمين خلال أنشطة المبادرة.	4.03	0.99	80.67	كبيرة
.5	ساعدني المعلمون في التغلب على الصعوبات التعليمية والنفسية.	3.78	1.06	75.62	كبيرة
.6	شجعتني المبادرة على الاستمرار في الدراسة وعدم الانقطاع.	3.80	1.11	75.96	كبيرة
.7	ساهمت المبادرة في تعزيز ثقتي بنفسي كطالب/ة.	3.80	1.14	75.96	كبيرة
	الدرجة الكلية للمحور الثالث: العلاقة بالمعلين والدعم النفسي	3.78	0.97	75.55	كبيرة

يتضح من الجدول (6) أن تقييم عينة الدراسة طلبة الثانوية العامة لأثر هذه المبادرة على المستوى الأكاديمي والنفسي في ظل الحرب (2023- 2025) للمحور الأول فاعلية المحتوى التعلمي لهذه المبادرة حصل على متوسط حسابي (3.58) وبوزن نسبي (71.51%) أي بدرجة كبيرة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى المجهود المبذول من المعلمين مع الطلبة الثانوية العامة في هذه المبادرة، وشغف الطلبة لتعلم، وتقييم الطلبة للمحور الثاني أثر المبادرة على التحصيل الدراسي لهذه المبادرة حصل على متوسط حسابي (3.56) وبوزن نسبي (71.28%) أي بدرجة كبيرة ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الطلبة يعتبرون أن التعليم وسيلة لصمود في هذه الحرب، وحافز للمستقبل لأمل في حياة افضل، فالمبادرات التعليمة تحاول انقاذ الطلبة وتعويضهم ما أمكن لاستمرار العملية التعليمية في ظل الحرب على قطاع غزة، وكان تقييم الطلبة للمحور الثالث العلاقة بالمعلمين والدعم النفسي لهذه المبادرة حصل على متوسط حسابي (3.78) وبوزن نسبي (75.55%) أي بدرجة كبيرة ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الحرب تركت آثاراً نفسية عميقة من خوف وحزن، فكان هنا دور المعلم ليكون الشخصية التي توفر الأمان والاحتواء النفسي ليسهل على الطلاب استيعاب الدروس، فكلمات المعلمين مع الطلبة تساعد تهيئة أجواء إيجابية لطلبة في هذه المبادرات.

ويتضح من الجدول أن أقل فقرات في المحور الأول وهي (5، 6)، والتي جاءت بدرجة تقدير متوسطة لهذه الفقرات، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم توفر الانترنت والكهرباء في هذه المبادرات التعليمية بسبب الحرب، مما أدى الى صعوبة استخدام الوسائل التعليمية، وصعوبة تنفيذ الأنشطة في ظل الحرب، وفي المحور الثاني كانت اقل الفقرات وهي (6 ، 7) والتي جاءت بدرجة تقدير متوسطة لهذه الفقرات، ويعزو الباحثان ذلك إلى صعوبة توفير مراجعات منظمة مطبوعة لطلبة وذلك لقلة الإمكانات المتوفرة في المبادرات التعليمية لعدم توفر الكهرباء وطابعة لهذه المراجعات، وصعوبة تنفيذ بعض الأنشطة تعليمية في المبادرات التعليمية لقلة الإمكانات المتوفرة والاثر النفسي للطلبة الناتج من الحرب.

وتأكيد لِلنتائج قام الباحثان بتحليل استجابات المعلمين المشاركين في أداة الدراسة المقابلة، حيث أكد المعلمون الي أن العديد من الطلاب أظهر رغبة قوية في التعلم والشعور بالارتياح لوجود من يهتم بتعليمهم. وقد ساعدت الأجواء غير الرسمية في تقليل التوتر وتحقيق تفاعل جيد، واستجابات الطلبة كانت كبيرة للمشاركة في المبادرة وحرص كبير من الطلاب على التعلم والاستفادة من كل ما يتم تقديمه لهم وهو ما يعكس شعورهم بأهمية التعليم ورغبتهم في الاستعداد الجيد للامتحانات، وهذا ما أكدته دراسة درويش وأبو كميل (2025) التي أظهرت أن المبادرات التعليمية ساهمت في تحسين العلاقات الاجتماعية للطلاب وتعزيز شعورهم بالانتماء والأمان، وهو ما ينعكس في الاستجابة الكبيرة للطلاب للمبادرة الحالية ورغبتهم القوية في التعلم والاستفادة من المحتوى المقدم، إضافة إلى تعزيز الثقة بالنفس والأمل بالمستقبل. كما تتقاطع هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة حرز الله والجروشة (2022) حول أهمية دور المبادرات التربوية في توفير الدعم النفسي والتحفيز للطلاب أثناء تنفيذ المبادرات التعليمية. والملاحظ التحسن التدريجي في أدائهم الأكاديمي، كما أظهر الطلبة ارتياحًا نفسيًا بفضل التفاعل اليومي والدعم المعنوي الذي قُدّم لهم. بعض الطلبة

قالوا إن المبادرة أعادت لهن الأمل، وإنها كانت المتنفس الوحيد لهم في فترة عصيبة، كما وفرت المبادرة بيئة آمنة نسبيًا لطلبة، مما كان له أثر إيجابي في دعمهم نفسيًا، وتشجيع العديد منهم على الاستمرار في الدراسة رغم الأوضاع الصعبة، ولكن مع ذلك في الجانب النفسي يحتاج للعمل بشكل أكبر وجاد مع الطلبة.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما أبرز التحديات التي واجهت تنفيذ هذه المبادرات؟

أظهرت نتائج الخاصة بعينة البحث من طلبة الثانوية العاملة الذين درسوا في المبادرات التعليمية أن التحديات التي واجهتهم اثناء تنفيذ هذه المبادرة في ظل الحرب تمثلت بما يلي، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد العينة.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والدرجة والترتيب لتقديرات عينة الدراسة لتطبيق ادة الدارسة الاستبانة فترة الحرب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	درجة التقدير
.1	واجهت صعوبة في الوصول إلى مكان المبادرة أو الاتصال بالإنترنت.	4.06	1.06	81.24	كبيرة
.2	كان توقيت تنفيذ الدروس ملائمًا لظروفي.	3.35	1.20	66.97	متوسطة
.3	كنت بحاجة إلى مواد تعليمية مطبوعة غير متوفرة دائمًا.	4.12	1.04	82.47	كبيرة
.4	واجهت مشكلات فنية أثناء استخدام المنصات أو الأجهزة التعليمية.	4.11	1.11	82.13	كبيرة
.5	لم يكن الوقت المخصص للمبادرة كافيًا لتغطية جميع المواضيع.	3.84	1.17	76.74	كبيرة
.6	لم تكن هناك آلية واضحة لتقييم أدائي الأكاديمي خلال المبادرة.	3.79	1.16	75.73	كبيرة
الدرجة الكلية للمحور الرابع: التحديات والصعوبات		3.88	0.72	77.55	كبيرة

يتضح من الجدول (7) أن تقييم عينة الدراسة طلبة الثانوية العامة التحديات التي واجهتهم في هذه المبادرة في ظل الحرب للمحور الرابع التحديات والصعوبات لهذه المبادرة حصل على متوسط حسابي (3.88) وبوزن نسبي (77.55%) أي بدرجة كبيرة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة بالتحديات التي واجهت الطلبة كانت بدرجة كبيرة إلى اهم الأسباب وهي استمرار الحرب على قطاع غزة وتدمير المدارس وتوقف العملية التعليمة بشكل كامل في القطاع، مع استمرار هذه الحرب أدى الي صعوبة الاتصال بالأنترنت لكثير من الطلبة بسبب انقطاع الكهرباء، وعدم توفر كتب مدرسية وصعوبة طباعة المواد التعليمية بسبب ارتفاع ثمنها، والخوف الذي يسيطر على الطلبة في كل يوم تعليمي بسبب استمرار الحرب.

ومن وجهة نظر المعلمين، حلل الباحثان استجابات المعلمين المشاركين على الأسئلة المطروحة في المقابلة، لتفسير وإظهار نتائج أبرز التحديات التي تواجهها المبادرات التعليمية في قطاع غزة فترة الحرب 2023 بالنظر إلى آراء المعلمين توصل الباحثان إلى مجموعة من التحديات ويمكن تلخيصها بما يلي:

- الظروف النفسية والاجتماعية لطلاب والمعلمين، والتي نتجت عن النزوح وانعدام الأمن والخوف على الطلبة والمعلمين من القصف الذي يحدث في أي لحظة، والأوضاع الاقتصادية لطلبة والمعلمين من توفير أقل احتياجاتهم اليومية من الغذاء والماء.

- نقص الموارد المادية والبشرية والتي تتمثل بعدم توفر الكتب المدرسية، عدم توفر أجهزة حاسوبية مساعدة لانقطاع الكهرباء، وعدم استجابة الكثير من المعلمين بسبب الحرب المستمرة على قطاع غزة، وكذلك للنقص الحاد في الاثاث داخل الغرفة الصفية.
- الحصار المفروض على قطاع غزة بسبب الحرب مما أدى الي عدم ادخال معدات تعليمية للمبادرات التعليمية، وعدم وجود تمويل لغالبية هذه المبادرات بحيث يعمل المعلمون داخل هذه المبادرات بشكل مجاني (تطوعي) في ظل ظروف الحرب الصعبة.
- انعدام البنية التحتية داخل قطاع غزة مما أدى الي صعوبات التواصل مع الطلاب خارج نطاق المبادرات التعليمية لانقطاع الكهرباء وصعوبة الاتصال بشبكة الانترنت.

تتفق هذه النتائج مع دراسة صيام (2025) التي أبرزت التحديات البنيوية للنظام التعليمي في غزة نتيجة تدمير المدارس ونقص الكوادر التعليمية، كما تتقاطع مع نتائج أبو شرخ (2024) وأبو الرب (2024) بشأن تأثير الحرب على البنية التحتية التعليمية والصعوبات النفسية والاجتماعية للطلاب والمعلمين، وأهمية الدعم النفسي لضمان استمرار التعليم، وكذلك تتفق مع العاروري (2024) وحرز الله والجروشة (2022) في الإشارة إلى نقص الموارد المادية والبشرية وأهمية المبادرات التعليمية والتطوعية في سد الفجوات التي خلقتها الحرب.

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على: ما المقترحات الممكنة لتطوير هذه المبادرات وزيادة فاعليتها مستقبلًا؟

للإجابة عن هذا السؤال وتحديد المقترحات الممكنة لتطوير المبادرات التعليمية وزيادة فاعليتها في قطاع غزة فترة الحرب 2023، حلل الباحثان استجابات المعلمين المشاركين على الأسئلة المطروحة في المقابلة، بالنظر إلى آراء المعلمين توصل الباحثان إلى مجموعة من المقترحات ويمكن تلخيصها بما يلي:

- دعم المعلمين وذلك من خلال تدريب المعلمين على إدارة الأزمات من خلال التعامل الصحيح مع الطلبة الذين يعانون من الصدمة النفسية للحرب، وتقديم الدعم النفسي لطلاب، واستخدام أساليب تعليم مناسبة في حالة الحروب، وتحفيز المعلمين نفسياً ومادياً وذلك من خلال تقديم حوافز كدعم معنوي وأدوات تعليمية.
- التوعية والتثقيف بدور العملية التعليمية لإكمال المسيرة التعليمية.
- دمج الدعم النفسي للطلبة داخل البرنامج التعليمي بطرق عملية وممنهجة.
- أن تكون هذه المبادرات منبثقة عن الدوائر التربوية المختصة كوزارة التربية والتعليم العالي وتحت إشراف مختصين لمتابعة هذه المبادرات.
- تنويع طرق إيصال التعليم من خلال استخدام التعلم عن بُعد والهجين مثل التعليم عبر WhatsApp ، Telegram وتوزيع دروس مسجلة أو مطبوعة للطلاب.
- تعزيز البنية التحتية للمبادرات التعليمية من خلال توفير شبكات إنترنت لاسلكية مدعومة بالطاقة الشمسية في الملاجئ والمدارس الآمنة
- التعاون مع منظمات مثل اليونيسف والأونروا لتوفير "حقائب تعليمية" تشمل كتبًا وكراسات وقرطاسية، وتوفير الاثاث المناسب لهذه المبادرات.
- التعاون من المؤسسات الدولية لحماية مراكز التعليم لاستمرار العطاء في هذه المبادرات التعليمية وحماية المعلمين والطلبة من اي استهداف قاتل.
- توثيق التجارب الناجحة ومشاركتها نشر قصص النجاح لتحفيز المبادرات الأخرى.

التوصيات:

1. توثيق العلاقة بين وزارة التربية والتعليم والمبادرات التعليمية لتبادل الخبرات وتوفير إشراف تربوي من قبل الوزارة
2. تهيئة وإعداد معلمين ومتطوعين للتعامل مع التعليم أثناء الحرب.
3. توفير بنية رقمية للطوارئ تستخدم في العملية التعليمية او تطبيقات تعمل بدون انترنت يمكن تحميلها على الهواتف.
4. دمج برامج دعم نفسي ضمن أي مبادرة تعليمية موجهة لطلبة الثانوية أثناء الحرب.
5. إنشاء قاعدة بيانات توثق تلك المبادرات لقياس أثرها وتحسينها.

الخاتمة:

سلّط هذا البحث الضوء على فاعلية المبادرات التعليمية التي ظهرت في قطاع غزة أثناء الحرب، كمحاولة مجتمعية لتجاوز الانقطاع المفاجئ في التعليم الثانوي. وقد أظهرت النتائج أن هذه المبادرات، رغم بساطتها وافتقارها أحيانًا للدعم الرسمي، نجحت في الحد من الفاقد التعليمي والنفسي لدى طلبة الثانوية العامة، ورفعت دافعية الطلبة رغم الظروف الصعبة والتي وفرت بديلاً مناسباً ومؤقتاً عن التعليم النظامي، وأثبتت أن المجتمعات قادرة على توليد حلول بديلة، ويؤمل أن يساهم هذا البحث في تطوير نماذج تعليمية مرنة في السياقات الإنسانية المشابهة.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً- المراجع العربية:

أبو الرب، هبة عادل (2024). التداعيات النفسية والأكاديمية الناجمة عن حرب السابع من أكتوبر على الأطفال النازحين في قطاع غزة: دراسة تحليلية لآثار النزوح على الاستقرار الدراسي والسلوكي في سياق الحرب، *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*، 6(14) 59-83.

أبو شرخ، نادر وأبو شرخ مي. (2024). التأثيرات الهيكلية والمعرفية للحرب الإسرائيلية (2023-2024) على التعليم الجامعي في غزة: دراسة تحليلية للأبعاد الاستراتيجية والتربوية في ظل الانقطاعات المستمرة .*مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*، 6(14) 167-151.

أبو صالح، محمد (2001). *الطرق الإحصائية*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الأمم المتحدة (2022). التعليم الدامج في حالات الطوارئ- الوحدة الثالثة عشر .

بوطورة، فضيلة والوافي، علاء الدين. (2021). مبادرات التجربة الصينية لتقنية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا .*مجلة الباحثان الاقتصادي*،مج. 8، ع. 1، ص. 133-152.

حرزالله، ايمان والجاروشة، لينا (2022) العوامل المؤثرة في نجاح المبادرات المدرسية التربوية الناجحة من وجهة نظر بعض المعلمات المبادرات في ثلاث مديريات بمدينة غزة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(23)، 31-60.

درويش، عطا حسن و البرديني، منى أحمد. (2025). تحليل واقع رضا الطلاب عن جودة التعليم الإلكتروني خلال أزمة الحرب على غزة .*مجلة القراءة والمعرفة ,25(283)، 237-267.*

درويش، عطا و ابوكميل، ربا (2025) ملامح المبادرات التعليمية في مصر ومستوى رضا أوليا الأمور عنها وانعكاساتها على الطلبة الغزيين النازحين بعد الحرب على غزة 2025/2023م، مجلة المبادرة، ع5

الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (2025)، العودة للتعلم واستمراريته: قطاع غزة والضفة الغربية، المديرية العامة للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوربية.

صيام، محمد أحمد (2025). الأبعاد الأعب لاستهداف التعليم الفلسطيني خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2023 – 2024)، مجلة العلوم السياسية، ع69، 27– 54.

ظاهر، أكرم، والعكة، حسين. (2024). الحرب الإسرائيلية على غزة وتداعياتها على الأمن الإنساني. *مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص لعام 2024، 201–238.*

العاروري، سوسن عبد الجليل. (2024). واقع التعليم المدرسي في قطاع غزة ومجالات الدعم اللازمة أثناء وبعد الحرب لاستعادة التعليم من وجهة نظر مديري التربية والتعليم في الضفة الغربية، *مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*، 6(14) 84–100.

الفسفوس، عدنان أحمد. (2017). دليل آليات إعداد المبادرة التربوية. الطبعة الأولى: فلسطين.

الموجي، مروة محمد سمير. (2021). تطوير منظومة برامج التعليم المُسَرَّع في سياقات الطوارئ والأزمات (رؤية استراتيجية مقترحة) .*مجلة التربية، جامعة الأزهر، 2(189)*، ص142 – 265.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .(2025) *الانتهاكات الإسرائيلية بحق قطاع التعليم الفلسطيني* .[تقرير رسمي]، وزارة التعليم العالي، فلسطين.mohe.pna.ps

مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(2025،5،20) https://gazaeducationsector.palestine-studies.org/

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE). (2024). *Minimum standards for education: Preparedness, response, recovery*. ERIC Clearinghouse.

قائمة المراجع المرومنة:

Abu Al-Rub, H. A. (2024). Al-Tada’iyat al-nafsiyya wa al-akademiyya al-najma ‘an Harb al-Sabe’ min Oktobar ‘ala al-atfal al-nazihin fi Qita’ Ghazza: Dirasa tahliyya li athar al-nuzuh ‘ala al-istiqarar al-dirasi wa al-suluki fi siyaq al-harb. Majalat Rabitat al-Tarbiyin al-Filastiniyin lil-Adab wa al-Dirasat al-Tarbawiyya wa al-Nafsiyya, 6(14), 59–83.

Abu Saleh, M. (2001). Al-Turuq al-istatistiyya. Amman: Dar al-Yazuri lil-Nashr wa al-Tawzi’.

Abu Sharkh, N., & Abu Sharkh, M. (2024). Al-Ta’thirat al-haykaliyya wa al-ma’rifiyya lil-harb al-Isra’iliyya (2023–2024) ‘ala al-ta’lim al-jami’i fi Ghazza: Dirasa tahliyya lil-ab’ad al-istratijiyya wa al-tarbawiyya fi zil al-inqita’at al-mustamira. Majalat Rabitat al-Tarbiyin al-Filastiniyin lil-Adab wa al-Dirasat al-Tarbawiyya wa al-Nafsiyya, 6(14), 151–167.

Al-‘Ali al-Filastini. (n.d.). Israeli violations of the right to higher education in the Palestinian territory. Ramallah: Ministry of Higher Education and Research, State of Palestine. http://mohe.pna.ps

Al-Arouri, S. A. J. (2024). Waqi’ al-ta’lim al-madrasiy fi Qita’ Ghazza wa majalat al-da’m al-lazima athna’ wa ba’d al-harb li-ista’adat al-ta’lim min wajhat nazar mudiri al-tarbiyya wa al-ta’lim fi al-Difa’ al-Gharbi. Majalat Rabitat al-Tarbiyin al-Filastiniyin lil-Adab wa al-Dirasat al-Tarbawiyya wa al-Nafsiyya, 6(14), 84–100.

Al-Fasfos, A. A. (2017). Daleel alayiat i’dad al-mubadara al-tarbawiyya (1st ed.). Palestine.

Al-Mouji, M. M. S. (2021). Tatweer manzumat baramij al-ta’lim al-musra’ fi siyaqat al-tawari’ wa al-azma (ru’ya istratijiyya muqtaraha). Majalat al-Tarbiyya, Jami’at al-Azhar, 2(189), 142–265.

Al-Shabaka al-Mushtaraka li Wikalat al-Ta’lim fi Halat al-Tawari’. (2025). Al-‘Awda lil-ta’lim wa istimraritih: Qita’ Ghazza wa al-Difa’ al-Gharbi. Al-Mudiriya al-‘Amma lil-Musa’adat al-Insaniyya wa al-Himaya al-Madaniyya tahta al-Mufawadiyya al-Urubiyya.

Al-Umam al-Muttahida. (2022). Al-Ta’lim al-damij fi halat al-tawari’ – al-wihda al-thalatha ‘ashar.

Boutoura, F., & Al-Wafi, A. D. (2021). Mubadarat al-tajriba al-siniyya li-taqniyat al-ta’lim ‘an bu’d fi zil jaa’ihat Corona. Majalat al-Bahithan al-Iqtisadi, 8(1), 133–152.

Darwish, A. H., & Al-Bardini, M. A. (2025). Tahlil waqi’ rida al-tullab ‘an jawdat al-ta’lim al-iliktroni khilal azmat al-harb ‘ala Ghazza. Majalat al-Qira’a wa al-Ma’rifa, 25(283), 237–267.

Darwish, A., & Abu Kmeil, R. (2025). Malamih al-mubadarat al-ta’limiyya fi Misr wa mustawa rida awliya’ al-umur ‘anha wa in’ikasatiha ‘ala al-tullab al-ghuziyin al-nazihin ba’d al-harb ‘ala Ghazza 2023/2025. Majalat al-Mubadara, 5.

Harzallah, I., & Al-Jarousha, L. (2022). Al-‘Awamil al-mu’athira fi najah al-mubadarat al-madrasiyya al-tarbawiyya al-najha min wajhat nazar ba’d al-mu’allimat fi thalath mudariyyat bi Madinat Ghazza. Majalat al-‘Ulum al-Tarbawiyya wa al-Nafsiyya, 6(23), 31–60.

Mu’assasat al-Dirasat al-Filastiniyya. (2025, May 20). Gaza education sector. https://gazaeducationsector.palestine-studies.org/

Siyam, M. A. (2025). Al-Ab’ad al-as’ab li istihdaf al-ta’lim al-filastini khilal al-harb al-Isra’iliyya ‘ala Qita’ Ghazza (2023–2024). Majalat al-‘Ulum al-Siyasiya, 69, 27–54.

Zaher, A., & Al-Akka, H. (2024). Al-Harb al-Isra’iliyya ‘ala Ghazza wa tada’iyatihā ‘ala al-amn al-insani. Majalat al-‘Ulum al-Qanuniya wa al-Siyasiya, Special Issue 2024, 201–238.